عمائر المدينة ومصطلحاتها من خلال مخطوط "خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى" للسمهودي (ت: 911 هـ / 1506 م)

Medina's Architectures and their terms Through the Manuscript: "Kholaset El-Wafa bi Akhbar Dar El-Mostapha" by Essamhoudi (D:911H/ 1506 AD)

نايم فيصل [1] *، بن بلة خيرة[2]

[1] **جامعة الجزائر2 ، الجزائر** faycal.naim@univ-alger2.dz

[2] **جامعة الجزائر2، الجزائر** kheira.ben.bella@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2021/11/11 تاريخ القبول: 2021/12/15 تاريخ: النشر: 2022/01/25

الملخص:

نظرا إلى أهمية تاريخ المدينة المنورة فقد اهتم العلماء بالكتابة عنها، ومما لا شك فيه أن أجمع وأوسع المصادر في تاريخ المدينة المنورة هو كتاب " **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** " لمؤرخ المدينة نور الدين أبو الحسن علي السمهودي الذي ولد في سنة 844 هـ وتوفي في سنة 911 هـ، ونظرا لما وصل إليه السمهودي في المدينة من المكانة العلمية فقد اهتم الحكام ورجال الدولة في عهده بإشراكه في المسائل العامة خاصة ما تعلق بالمسجد النبوي. واختصر السمهودي كتابه وسماه" **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**" والذي توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية التونسية تحت رقم: *A-MSS-01079* وهو النسخة المعتمدة في هذه الدراسة. وأورد في كتابه هذا العديد من الإشارات إلى عمائر المدينة وأهمها المسجد النبوي الذي خصص له العديد من الفصول بالإضافة إلى مجموعة من المساجد مثل: مسجد قباء ومسجد الضرار، ومسجد بني قريظة، ومسجد البقيع، ومسجد جبل أحد والعديد من الدور، إضافة إلى سور المدينة وأسواقها.

الكلمات المفتاحية: السمهودي؛ المدينة؛ مبنى.

* **المؤلف المرسل**

Abstract:

Given the historical importance of Medina, scholars were interested in writing about it, and there is no doubt that the most prominent historical book on Medina is **"Wafaa El-Wafa bi Akhbar Dar El Mostapha"** written by Noureddin Abu El-Hasan Ali Essamhoudi who was born in 844H and died in 911H. Given the high scientific position that Essamhoudi reached in Medina, rulers and governors, at that time, involved him in public and proper issues especially that of El-Masjid Ennabawi.he summarized and called **"Kholaset El-Wafa bi Akhbar Dar El-Mostapha"** . A copy of this summary, which was relied on in this study, is available the Tunisian National Library under the number of A-MSS-01079. Essamhoudi referred to Medina's architectures, among which is El Masjid Ennabawi to which he allocated many chapters, and other mosques, such as Qubaa, Eddarar, , Beni Qurida, El-Baqiaa, Jabel Uhud and many dwellings and the wall and the markets.

Keyword: Essamhoudi, Medina, Building.

مقدمة:

نظرا للأهمية البالغة لتاريخ المدينة المنورة اهتم العلماء بالكتابة عنها عبر مختلف العصور الإسلامية، ومما لا شك فيه أن أجمع وأوسع المصادر في تاريخ المدينة المنورة هو كتاب " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى " لمؤرخ المدينة نور الدين أبو الحسن علي السمهودي الذي ولد في سنة 844 هـ وتوفي في سنة 911 هـ، ونظرا لما وصل إليه السمهودي في المدينة من المكانة العلمية فقد اهتم الحكام ورجال الدولة في عهده بإشراكه في المسائل العامة خاصة ما تعلق بالمسجد النبوي.

وجمع السمهودي في كتابه هذا ما وصل إليه من المعلومات من المصادر التي ألفت قبله وأضاف الكثير من المعلومات الصحيحة الموثقة، ومن بين ما اعتمد عليه : كتب الحديث والسنن

والمسانيد والمعاجم وكتب الفقه والشروح وكتب العقيدة وكتب السير والبلدان، وقد اختصره وسماه" خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى"، والذي توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية التونسية تحت رقم:

A-MSS-01079 وهو النسخة المعتمدة في هذه الدراسة.

وقد أورد السمهودي في كتابه هذا العديد من الإشارات إلى عمائر المدينة، وخلال الحديث عن هذه العمائر استعمل العديد من المصطلحات المعمارية التي لازالت تشكل محل اختلاف الدارسين في الآثار الإسلامية من عرب وأجانب وهي مصطلحات في غاية من الأهمية، وفي هذا البحث سوف نحاول أن نحصر لكل العمائر التي وردت في المخطوط مع تعريف كل المصطلحات المعمارية والفنية المتعلقة بها سواء كانت عمائر دينية أو مدنية أو دفاعية أو ذات منافع عامة.

1. التعريف بالمؤلف:

هو الحجة الشريف ذو التصانيف الشهيرة نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي الروح عيسى بن مُحَمَّد بن عيسى بن جلال الدين أبي العلياء بن أبي الفضل جعفر بن علي بن أبي الطاهر بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن اسحاق بن مُحَمَّد بن سليمان بن داود بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب الحسني، ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة الشريفة وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها.[1]

ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود* ونشأ بها فحفظ القرآن والمناهج ولازم والده حتى قرأ عليه بحثا مع شرحه للمحلى وشرح البهجة ، لكن النصف الثاني منه سماعا، وجمع الجوامع وغلب ألفية ابن مالك، بل سمع عليه جل البخاري ومختصر مسلم للمنذري وغير ذلك، وقدم القاهرة معه وبمفرده غير مرة أولها سنة ثمان وخمسين.[2]

لازم أولا الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية، فكان مما قرأ عليه جميع التوضيح لابن هشام والخزرجية مع الحواشي الأبشيطية وشرحه للشذور والربع الأول من شرح البهجة للولي وشرح شيخه المحلى للمنهاج قراءة لأكثره وسماعا لسائره مع سماع غالب شرح شيخه أيضا لجمع الجوامع

بل قرا بعضهما على مؤلفهما مع سماع دروس من الروضة عليه بالمؤيدية وأكثر من ملازمة المناوى وكان مما أخذه عنه تقسيم المنهاج مرتين بفوت مجلس أو مجلسين في كل منهما لكنه تلفق له منهما معا والتنبيه والحاوى والبهجة بفوت يسير في كل منهما وجانبا من شرح البهجة ومن شرح جمع الجوامع كلاهما لشيخه وقطعة من حاشيته على أولهما.[3]

وحضر عند العلم البلقيني من دروسه في قطعة الأسنائي وعند الكمال امام الكاملية دروسا وألبسه الخرقة ولقنه الذكر وقرأ عمدة الأحكام بحثا عن السعد الديري وأذن له في التدريس هو والبامي والجوجري وفيه وفي الافتاء الشهاب الشارمساحي بعد امتحانه له في مسائل ومدى كرته معه وفيهما أيضا زكريا وكذا المحلى والمناوى وعظم اختصاصه بهما وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته وقرره معيدا في الحديث بجامع الولوي وفي الفقه بالصالحية واسكنه قاعة القضاة بها وعرض عليه النيابة فأبى ثم فوض إليه حين رجوعه مرة إلى بلده مع القضاء حيث حل النظر في أمر نواب الصعيد وصرف غير المتأهل منهم فما عمل بجميعه، ثم أنه استوطن القاهرة مع توجهه لزيارة أهله أحيانا إلى أن حج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين في البحر.[4] توجه منها إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين ولازم وهو فيها الشهاب الأبشيطي وحضر دروسه في المنهاج وغيره وكذا كان سمع بمكة على كمالية ابنة مُحَمَّد ابن أبي بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل مُحَمَّد وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين، وصنف في مسألة البسط المنقوشة ردا على من نازعه وقرضه له أئمة القاهرة وكذا عمل للمدينة تاريخا تعب فيه قرضه له كاتبه.[5]

وقدم من المدينة إلى مكة في رمضان سنة ست وثمانين رفيقا لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير، وسافر إلى القاهرة في موسمها رفيقا للمذكور أيضا فدخلاها ولقى السلطان فأحسن إليه بمرتب على الذخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتبا من أجله، ثم سافر لزيارة أمه فما كان بأسرع من موته بعد لقائه لها ثم توجه فزار بيت المقدس وعاد إلى القاهرة ثم إلى المدينة ثم إلى مكة فحج ثم رجع إلى المدينة مستوطنا، وصار شيخها قل أن لا يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه واستقر بها لأشرف بعناية

البدري أبي البقاء في النظر على المجمع بمدرسته وما به من الكتب التي أوقفها فيه وصار المتكلم في مصارف المدرسة المزهرية.[6]

لقد حصل السمهودي مكانة علمية كبيرة، وذلك من خلال ما أخذه من كبار علماء عصره، وما استفاده من أمهات الكتب في جميع الفنون والتي قرأها على العلماء أو أخذها سماعا، في جميع البلاد التي رحل إليها، مع ما تميز به من التدين والورع والصلاح، ولذلك وثق فيه السلاطين والأمراء وأوكلوا إليه بعض الأعمال العلمية والمالية.[7]

وبالجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز في الفقه والأصلين مديم للعمل والجمع والتأليف متوجه للعبادة وللمباحثة والمناظرة قوي الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه مغرم به مع قوة نفس وتكلف خصوصا في مناقشات لشيخنا في الحديث ونحوه. وعلى كل حال فهو فريد في مجموعه ولأهل المدينة به جمال والكمال لله. ولا زالت كتبه ترد على بالسلام وطيب الكلام. وفي ترجمته من تاريخ المدينة والتاريخ الكبير والمعجم زيادة على ما هنا من نظم وغيره.[8]

كما يقول فيه السخاوي في التحفة اللطيفة: " .... هو عالم المدينة حسا ومعنى، والقائم بالإرشاد للعلوم النقلية والعقلية بالحسنى، بل هو أعلم من من علمته الآن من دلال، ....."[9]

توفي السيد السمهودي في شهر ذي الحجة سنة 911 تسعمائة وإحدى عشر، ودفن بالبقيع بجانب قبر شيخه الشهاب الأبشيطي بوصية منه بأن يدفن بحد قبر شيخه المذكور رحمهما الله تعالى.[10]ولقد خلف لنا السمهودي مجموعة من الكتب الفقهية والأصولية ومنها كتب التاريخ والسير والحديث، وهذه الكتب أصبحت فيما بعد مصدرا من المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون والعلماء والفقهاء. ومنها ما طبع ومنها ما لم يطبع. ومن هذه المصنفات وأشهرها:

- اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور.
- الغماز على اللماز.
- در السموط.[11]

- أمنية المعتنيين بروضة الطالبين.

- الأنوار السنية في جواب الأسئلة اليمنية.

- الإفصاح في شرح الإيضاح.

- جواهر العقدين في فضل الشرفين.

- الفتاوى.

- شفاء النفوس لحكم ما يكثر بيعه في الأسواق.

- إيضاح البيان لمن أراد الحجة من ليس في الإمكان أبدع مما كان.[12]

- دفع التعرض والإنكار لبسط روضة المختار.

- كشف الجلباب والحجاب عن القدوة في الشباك والرحاب.

- المواهب الربانية في وقف العثمانية.

- النصيحة الواجبة القبول في بيان موضع منبر الرسول.

- نصيحة اللبيب في مرأى الحبيب.

- إكمال المواهب ذيلا على المواهب الكريم.

- مواهب الكريم الفتاح في المسبوق والمشتغل بالاستفتاح.

- مسألة فرش البسط المنقوشة.

- الأقوال المسفرة عن دلائل الآخرة.[13]

كما يذكر صاحب شذرات الذهب أن السمهودي ألف عدة تآليف منها " جواهر العقدين في فضل الشريفين" ، و" اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى" المعروف بوفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه " ومختصر الوفا " " ومختصره " خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى" ويعرف ب" خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى" وحاشية على " الإيضاح في مناسك الحج" للإمام النووي سماها " الإفصاح" وكذا على " الروضة " وسماها " أمنية المعتنيين بروضة الطالبين "وصل فيها إلى باب الربا وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا وحصل كتبا نفيسة، احترقت كلها وهو بمكة سنة ست وثمانين.[14]أما عن المصنفات المتعلقة بتاريخ المدينة فقد وجد له في مكتبات المدينة ذخيرة من المؤلفات في تاريخ هذه البلدة الشريفة، حيث صرف السمهودي جهده وحصر كل ما كتب عن تاريخ المدينة ومواضعها ومعالمها.ونذكرها فيما يلي من البحث لأنها مصدر هذه الدراسة.

2. التعريف بالكتاب:

من المصنفات التي ألفها في تاريخ المدينة محاولا أن يقدم للقارئ خلاصة تاريخها وهي بالترتيب حسب تأليفه لها على النحو التالي:

– **اقتضاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، وهذا الكتاب أراده السمهودي أن يكون جامعا لكل مايتعلق بتاريخ المدينة، لكنه لم يتم إكماله كما نص على ذلك في مقدمة وفاء الوفا، وقد احترقت مسودته مع كتبه التي احترقت في حريق المسجد النبوي سنة 886 هـــ.

– **ذروة الوفاء بأخبار دار المصطفى**، مخطوطة تختص بعمارة المسجد الشريف، كتبه السمهودي عام 876 هـــ

– **الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى**، وقد وقع خطأ بين هذا الكتاب وبين كتاب " اقتضاء الوفاء " حيث يظن بعض الباحثين أنهما واحد، والواقع أن هذا الأخير ألف في موضوع خاص [15] أما " اقتضاء الوفاء" فهو كتاب شامل لتاريخ المدينة، وقد احترق هذا الكتاب فاختصره بكتابه" وفاء الوفا" و"خلاصة الوفاء" قبل أن احترق سنة 886 هـــــ.

وقد ألف كتابه " الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى في ربيع الثاني سنة 876 هـــ أي قبل تأليف " وفاء الوفا" ولهذا فهو يذكره في هذا الكتاب ويحيل إليه في مواضع كثيرة.

وفي كتابه الوفا هذا يذكر كتاب" اقتضاء الوفاء" معبرا عنه باسم " الأصل " في مواضع ذلك أنه ألف الوفاء قبل احتراق الكتاب الأول. وموضوع كتاب " الوفاء" أوضحه الملف في كتابه " وفاء الوفا " باسم " الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى " .

- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، وهو مختصر لكتاب " اقتضاء الوفاء " وقد كانت مسودة هذا الكتاب " وفاء الوفاء" مع المؤلف حينما احترق المسجد وهو في مكة ولهذا سلم من الحريق. وقد أضاف إليه أمورا لا توجد في أصله مما وقع بعد الحريق، وقد فرغ من تأليفه في 24 جمادى الآخرة سنة 886 هـــ في المدينة.

في أكثر نسخ وفاء الوفا يظهر قول السمهودي: فرغت من تاليفه في الرابع ووالعشرين من جمادى الآخرة سنة 886 بالمدينة، ثم بلغني بعد الرحلة إلى مكة المشرفة ما أصيب به المسلمون في حريق المسجد فألحقته في محله ..... وكان الفراغ من تبييضه بالمسجد الحرام المكي في سلخ شوال سنة 886 ثم ألحقت فيه ما سبق ذكره من العمارة المتجددة بعد رجوعي إلى المدينة سنة 888. والظاهر أنه كان يضيف إلى نسخته بعد هذا التاريخ ما كان يتجد من أخبار[16] وحوادث حتى الزمن القريب من وفاته فقد ذكر في كلامه على معاليق الحجرة الشريفة (الفصل الخامس والعشرون) الحادثة التي نهب فيها حسن بن زبيري المنصوري تلك المعاليق في سنة 901 هـ وقد سجلها السمهودي – على ما يظهر – موجزة في وفاء الوفا وبصورة أوسع في رسالة منفصلة نشرها حمد الجاسر بعنوان: كائنة أمير المدينة وجدها ملحقة بكتابه الاخر : الوفا بما يجب لحضرة المصطفى الذي ألفه بعد اقتضاء الوفا الذي أشار إليه مرارا بقوله: في الأصل (الوفا بما يجب لحضرة المصطفى) ثم اختصر هذا الاصل في كتاب " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى " ولو حدث أن عثرنا على نسخته – والأمر ليس ببعيد – فإنه ليس من المستبعد أن نجد أنه سجل فيها حوادث وأخبارا بعد هذا التاريخ.[17] والظاهر أيضا أن السمهودي أخرج أكثر من نسخة من كتابه هذا، فقد كان يضيف باستمرار في نسخته أو يصحح فيها ما أغفله، ويظهر هذا واضحا في

نسخة الحرم المكي الشريف التي وصل إلينا الجزء الثاني منها فقط، إذ أن النسخ الأخر تحتوي على كثير من الأخبار التي لا نجدها فيها. فقد ثبت لنا أن السمهودي كان قد أخرج الكتاب مرتين في الأقل.[18]

– **خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى**، وهو مختصر " وفاء الوفاء " السابق ذكره ألفه سنة 891 هـ وقد أضاف في هذا الكتاب ما لا يوجد في أصله مما يدل على أنه أضاف إليه أشياء.[19]

أما عن منهج السمهودي في الخلاصة فهناك بعض الاختلافات في السياق بينه وبين وفاء الوفا مع عدم مراعاة نفس الترتيب في المعلومات كما في الوفاء باعتباره أنه الأسبق تأليفا، حيث نجد السمهودي في الوفاء أحيانا لا يذكر مصادر معلوماته وإنما يكتفي بالإشارة مثل قوله: " قال أهل السير ..." بينما في الخلاصة لا يفعل ذلك وإنما يذكر المعلومات مباشرة بدون أي إشارة وأحيانا ينقل أحاديث دون أن يعزها إلى مصادرها وإنما يكتفي بقول: " وفي رواية.... وفي حديث ...." كما يختصر الأحاديث في الخلاصة فيقتصر على بعض الحديث أو يذكر مفاده وفحواه، وأحيانا يذكر ألفاظا غير مذكورة في أصل الحديث، كما يلاحظ قلة وجود علامات تنصيص مما قد يكون سببا في وجود بعض الالتباس في الخلاصة بسبب اتصال الحديث بالشرح بدون وجود فاصل أو علامة مميزة، وقد يرجع هذا إلى الناسخ.[20]

- **بعض النسخ من خلاصة الوفا:**

– نسخة وقف مدرسة محمود في المدينة المنورة – سجل برقم: 2542.

– نسخة مكتبة دار العلوم ندوة العلماء بالكناو – فيلم رقم: 1437.[21]

– نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية – رقم الجرد: 1608.

– نسخة محفوظة بالمكتبة القاسمية بزاوية الهامل بالجزائر – رقم: 34خ.

– نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية التونسية – رقم: 01079 (النسخة المعتمدة في هذه الدراسة).

- **بطاقة فنية للمخطوط مصدر الدراسة:**

– **العنوان:** خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

–**المؤلف:** علي بن عبد الله السمهودي.

– **المكتبة:** المكتبة الوطنية التونسية.

– **الرقم: A–MSS– 01079**

– **عدد الأوراق:** 230 ورقة.

– **مقاس:** 21 **X** 15 سم.

– **مسطرة:** 23 سطرا.

– **نظام السطر:** معتدل.

– **لون الحبر:** أسود وأحمر.

– **نوع الخط:** خط مغربي.

– **التاريخ:** دون تاريخ.

– **التاريخ:** دون تاريخ.

- **مقدمة المؤلف:**

الحمد لله الذي شرف طابة، وشوق القلوب لسماع أخبارها المستطابة، واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه ﷺ، وعلى جميع الآل والصحابة.

وبعد: فقد شغفت بأخبار الحبيبة(المحبة)، ونشر فضائلها ومعالمها في ذوي المحبة، إذ هو من مهمات الدين، ومما يزيد في الإيمان واليقين، لما فيه من معرفة معاهد دار الإيمان، ونشر أعلامها المرغمة للشيطان، وتذكر أيامها الواضحة التبيان، فألفت في ذلك كتابا حافلا سميته " الواء بأخبار دار المصطفى" ﷺ ، لخصت فيه ما أمكن الوقوف عليه من تواريخنا، بعد بذل الجهد في تتبعها، مع مزيد كثير من غيرها، وما عاينته مما يتعلق بالحجرة والمسجد الشريفين من أمور لم يظفر أحد (من) مؤرخيها بجلية أمرها، لما تجدد في زماننا (من أمور) ستقف على خبرها، ولله در القائل:

– أمليلياني حديث من سكن الجز ..... ع ولا تكتباه إلا بدمعي

– فاتني أن أرى الديار بطرفي ... فلعلي أرى الديار بسمعي

ثم اختصرته قبل إتمامه وتكامل أقسامه في كتاب سميته " وفاء الوفا " فلم تسمح النفس حالة اختصاره واجتناء ثماره بحذف شيء منه سوى قسم التراجم والنزر اليسير من غيره، ثم جرى التقدير الإلهي في سيره باحتراق الأصل في حريق المسجد النبوي، وسلامة مختصره لسفري به إلى الحرم المكي، فألحقت فيه نفائس جمة، وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من [22] الأمور المهمة، فأغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد، ولم تغن هي عنه إلا أن يكون لها منه مدد ثم رأيت اختصاره في نحو نصفه مع جمع مقاصده، وتحسين وصفه وسميته (خلاصة الوفا بأخبار دار) المصطفى صلى الله عليه وسلم، وزاده فضلا وشرفا (لديه، ورتبته على ثمان) ية أبواب **الباب الأول** في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة (فصول) **الأول** في أسمائها **الثاني** في فضلها على البلاد **الثالث** في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الأصل ونفيها للخبث والذنوب ووعيد من أحدث بها حدثا أو أوى محدثا أو أرادها وأهلها بسوء أو أخافهم والوصية بهم **الرابع** في الدعاء لها ولأهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون **الخامس** في ترابها وثمرها **السادس** في تحريمها والألفاظ المتعلقة بها وسر تخصيص ذلك المقدار بالتحريم **السابع** في أحكامها **الثامن** في خصايصها **التاسع** في بدء شأنها وما يؤول إليه أمرها وما وقع من ذلك **العاشر** في ظهور نار الحجاز المنذر بها من أرضها وإنطفائها عند وصولها لحرمها **الباب الثاني** في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه **ثلاثة فصول الأول** في فضل الزيارة وتأكدها وصحة نذرها وشد الرحال لها وحكم الاستيجار عليها

الثاني في توسل الزيارة به صلى الله عليه وسلم إلى ربه واستقباله في سلامه ودعايه وآداب الزيارة والمجاورة **الثالث** في فضل المسجد النبوي وروضته وقبره **الباب الثالث** في أخبار سكانها إلى أن حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه **أربعة فصول الأول** في سكانها بعد الطوفان وسكين اليهود بها ثم الإنصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع **الثاني** في منازلهم وما دخل بينهم من الحرب **الثالث** في إكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الأولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا **الرابع** في قدومه باطن المدينة ونزوله بدار أبي أيوب وشيء من خبره بها في سنين الهجرة **الباب الرابع** في عمارة مسجدها الأعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه **ستة عشر فصلا الأول** في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به **الثاني** في مقامه للصلاة قبل تحويل القبلة وبعده وما يتعلق به **الثالث** في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالأساطين المنيفة **الرابع** في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها **الخامس** في الأمر بسد الأبواب وما استثني منها **السادس** في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته **السابع** في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة **الثامن** في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنايز **التاسع** في زيادة المهدي **العاشر** فيما يتعلق بالحجرة المبنية الحاوية للقبور الشريفة والحايز الذي أدير عليها وصفة القبور الشريفة بها **الحادي عشر** في جعل علامة لتمييز جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها وقبتها المحاذية لها باعلى سطح المسجد **الثاني عشر** في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه أمرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملو من الرصاص حولها **الثالث عشر** في الحريق الأول المستولى على الزخاريف السابقة وعلى سقف المسجد وما أعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه **الرابع عشر** فيما احتوى عليه المسجد من الإروقة والإساطين والحواصل ونحوها وتحصيبه وتخليقه وإحماره **الخامس عشر** في أبوابه وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المطيفة به **السادس عشر** في البلاط المجعول حوله وبعض ما أطاف

به من دور المهاجرين وسوق المدينة وسورها **الباب الخامس** في مصلى الإعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل أحد والشهداء به وفيه ستة فصول **الأول** في مصلى الإعياد **الثاني** في مسجد قباء وخبر مسجد الغار **الثالث** في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا **الرابع** فيما علمت جهته ولم تعلم عينه **الخامس** في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة وأهل البيت والمشاهد المعروفة بها **السادس** في فضل أحد والشهداء به **الباب السادس** في إبارها المباركات والمعين والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان **الأول** في الإبار المباركات وفيه تتمة في المعين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم والمعين الموجودة اليوم **الثاني** في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة **الباب السابع** فيما يعزى إليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات وفيه ثلاثة فصول **الأول** في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم إلى مكة في الحج وغيره **الثاني** فيما كان من ذلك الطريق التي يسلكها الحاج في زماننا إلى مكة وطريق المشيان وما قرب من ذلك **الثالث** في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره **الباب الثامن** في أوديتها وأحمائها وبقاعها واطامها وبعض أعمالها وجبالها وفيه أربعة فصول **الأول** في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من قصوره وشيء مما قيل في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك **الثاني** في بقية أوديتها **الثالث** في الإحما ومن حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع **الرابع** في بقاعها واطامها وبعض اعمالها وأعراضها وجبالها وضبط السماء المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجاء وبالله لا سواه اعتصم واسله العصمة مما يصم فهو حسبي ونعم الوكيل.

3. العمائر الدينية الواردة في خلاصة الوفا ومصطلحاتها:

1.3 المساجد:

- **تعريف المسجد:**

المسجد لغة: هو مفعل بالكسر، اسم لمكان السجود، وبالفتح، اسم للمصدر، وقال في الصحاح: والمسجد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود.[23] والمسجد بكسر الجيم فهو مفعل

من سجد يسجد والمسجد بكسر الميم: الخَمرة، وهي الحصير الصغير.[24] والمسجد في حكم الواحد، ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه، فقيل: " مسجد " ولم يقولوا " مركع "[25] ومسجد جمعه مساجد وهو عموما كل مكان يسجد فيه ويتعبد وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية وهو يدل على مصلى الجماعة.[26]

وورد ذكر المسجد والمساجد والمسجد الحرام في القرآن الكريم بلفظها ثمانيا وعشرين مرة، كما وردت الإشارة إلى ذلك متخذة اسم مقام ابراهيم ومصلى مرة واحدة فقط، أما الإشارة بلفظة البيوت فمرة واحدة أيضا، ولكل مرة مناسبتها.[27]

وكانت العناصر المعمارية كما ظهرت في المسجد النبوي بسيطة جدا وقليلة أيضا ولكن مع تطور العمارة ضمت إليها عناصر أخرى جديدة ذات الأهمية القصوى، لاحتواء كل المساجد عليها وخاصة المساجد الجامعة منها فالمحراب يتوسط كل جدار قبلة، وبالقرب منه المنبر، وظهرت بعد ذلك المقصورة المخصصة للخليفة أو أمير المؤمنين، إضافة إلى المئذنة التي لم تكن معروفة أيام الرسول – ﷺ – وظهرت لاحقا في عمارة المساجد. [28]ويراعى قبل تخطيط المسجد أن يكون موقعه وسط العمران وأن تكون مساحته شاسعة، على قدر الحاجة، وحسب ما تسمح به البيئة والمكان، وكان هذا التخطيط يخضع لأربع قواعد أساسية وهي:

- اتخاذ جدارالقبلة قاعدة للتخطيط.

- تخطيط بيت الصلاة على أساس صفوف موازية لجدار القبلة، سواء كانت العقود التي تقوم على الدعامات أو الأعمدة موازية لجدار القبلة أو عمودية عليه.

- أن يكون للمسجد صحن فسيح يتصل ببيت الصلاة، إن أمكن ذلك.

- يحاط المسجد بما فيه بيت الصلاة والصحن بجدار يحده، قد يكون مربعا أو مستطيلا مع ضرورة فتح أبواب تتخلل هذه الجدران.

- **المساجد الواردة في خلاصة الوفا:**

مسجد قباء– مسجد الفتح– مسجد المدينة — مسجد ذي الحليفة – مسجد الشيخين – مسجد الإجابة — مسجد الفضيح — مسجد علي — مسجد بني عصبة — مسجد القبلتين — مسجد الخربة — مسجد الحرة – مسجد الراية — مسجد بني سالم — مسجد يحي بن طلحة – مسجد بني رزيق – مسجد أبي بكر – مسجد بن ظفر – مسجد بني جديلة – مسجد الفتح – مسجد البغلة – مسجد الدباب – مسجد جبل أحد – مسجد الوادي – مسجد طريق السافلة – مسجد البقيع – مسجد ركن جبل عينين – مسجد بني حزام – مسجد جهينة وبلي – مسجد بيوت المطرفي – مسجد بني ساعدة – مسجد رابح – مسجد القرصة – مسجد بني الحارثة – مسجد بني حطيمة بني الأوس– مسجد بني وافق – مسجد النور – مسجد عتبان – مسجد بني أنيف – مسجد العجوز – مسجد بني الحبلي – مسجد بني بياضة – مسجد دينار بني النجار – مسجد بني عدي بني النجار – مسجد ميثب – مسجد المنارتين – مسجد فيفاء الخبار – مسجد بني الحثجاتة – مسجد الشعرة – مسجد المعرس – مسجد شرف الروحاء – مسجد عرق الطبية – مسجد المنصرف – مسجد الرويشة – مسجد ثنية ركوبة – مسجد الفرج – مسجد بطرف تلعة – مسجد لحي جمل – مسجد السقاية – مسجد الرمادة – مسجد الأتواء – مسجد السقيا – مسجد عقبة هرشي – مسجدا الجحفة – مسجد قبل قديد – مسجد بطن من الطهران – مسجد حرة عقبة – مسجد خليص – مسجد سرف – مسجد التنعيم – مسجد ذي حوى – مسجد الصهباء – مسجدان قرب خيبر – مسجد بن شرمان – مسجد الحديسة – مسجد ميقات الإحرام – مسجد بلحفراية – مسجد بليلة – مسجد الأعرج – مسجد الضرار – مسجد التقوى – مسجد علي (مسجد دار سعد بن حيثمة) – مسجد المنافقين – مسجد بني سالم – مسجد الفضيخ – مسجد الشمس – مسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام – المسجد القبلي – مسجد المغرس – مسجد الصفراء – مسجد الجزيتين – مسجد النصر – مسجد دفران – مسجد شمران – مسجد الأبواء.

2.3 المصليات:

- **تعريف المصلى:**

يأتي لفظ المصلى في المصطلح الأثري المعماري للدلالة إما على أماكن الصلاة البسيطة التي كانت تقام خارج المدن على طرق الحج أو التجارة، وعادة ما كانت تعمل قرب ماء جار لتمكين المسافرين على الطريق من إقامة الصلاة لوقتها إذا ما أدركتهم وغالبا ما كانت مكشوفة أو مقببة وغير مفروشة، وإما للدلالة على مصليات الجنائز التي كانت تعمل خارج المدن قبل الدخول إلى المدافن أو عند مداخلها، وغالبا ما كانت أكثر بساطة وتقشفا.[29]كما يمكن أن يسمى بها بيت الصلاة في المسجد.[30]

- **المصليات الواردة في خلاصة الوفا:**

مصلى العيد – المصلى النبوي – مصلى المدينة – مصلى علي بن أبي طالب – مصلى الناس.

3.3 الأضرحة:

- **تعريف الضريح:**

الضريح هو الشق في وسط القبر أما إذا كان الشق في جانب القبر فيسمى لحد، وقد سمي ضريح لأنه يشق في الأرض شقا، وقد يسمى القبر كله ضريح، كما قد يسمى القبر الذي بلا لحد ضريحا.[31] وهو مدفن لسلطان أو أمير أو رجل صالح، أو أي إنسان آخر له مكانة تدعو إلى تخليد ذكراه، وقد يسمى مقاما.وتعلو بناء الضريح عادة قبة تختلف عن قباب الأبنية الدينية والمدنية الأخرى.[32] أقيمت القبة فوق المدفن بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة ويرجع ذلك لتعارضه مع العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد جاء عن جابر– ﷺ – قال:" نهى الرسول أن يخصص القبر وأن يعقد عليه وأن يبنى عليه" رواه مسلم.[33]ويعتقد أن بناء الأضرحة على القبور يذكر بالمباني التي كانت مخصصة لعبادة الأوثان في العصر الجاهلي، وخوفا من أن تصبح هذه الأماكن مزارا

ويعظم أصحابها ابتعد المسلمون أول الأمر عن بناء الأضرحة فوق القبور.[34] والأضرحة أنواع، منها البسيط المنفرد البناء المتواضع المواد المكون من غرفة واحدة مقببة مربعة، تضم التربة وحدها، وقد يقام الضريح قريبا من مدرسة أو ملاصقا لها أو ملحقا بجامع، أو يكون هو النواة لمسجد فخم المظهر متعدد المآذن محاطا بالبرك والجنائن والأشجار، وقد غالى سلاطين الهند بالإنفاق على الأضرحة وزخرفتها وعرفت بالروضات، ولم يعرف تاريخ العمارة حتى الآن ضريحا أمويا واحدا وربما يعود ذلك إلى أن الأمويين كانوا يعتقدون بالحديث القائل: "خير القبور الدوارس" أو أن العباسيين لم يبقوا منها أثرا، وخوفا من أن تلقى قبور بني العباس المصير نفسه في حال سقوط حكمهم كانوا يخفونها، ويروى أنه حفر لأبي جعفر المنصور عندما توفي مئة قبر لهذا لم يعثر من العصر العباسي الأول أيضا إلا على ضريح واحد يعرف باسم القبة الصليبية قرب سامراء.[35]

- **الأضرحة والمقامات الواردة في خلاصة الوفا:**

الضريح الشريف – مقام جبريل – عليه السلام.

4.3 المشاهد:

- **تعريف المشهد:**

موضع استشهاد الشهيد أو المزار، وبناؤه لم يختلف عن بناء الضريح فهما اسمان لمسمى واحد تميز بالمسقط المربع المقبب ونادرا ما أقيم منفردا، ومن هنا تسميه تارة بالمشهد وأخرى بالروضة وثالثة بالمسجد أو الزاوية أو المدرسة.[36]

- **المشاهد الواردة في خلاصة الوفا:**

مشهد سيدنا حمزة – مشهد مالك بن سنان.

3.5 المدارس:

- **تعريف المدرسة:**

تعتبر مدينة نيسابور هي أول مدينة إسلامية أطلقت كلمة مدرسة على دار العلم وكان ذلك في عهد محمود الغزنوي في القرن الرابع الهجري[37] إذ أن أول إشارة إلى بناء مدرسة هي مدرسة حسان القرشي الأموي بنيسابور المتوفي سنة 349 هـ /960م وقبل عام 354 هـ/ 964م، أنشئت مدرسة ابن حيان التميمي المتوفي سنة 354 هـ 964م، وفي عام 391 هـ /1001م، أنشئت المدرسة الصادرية في دمشق وقيل أن الأمير شجاع الدولة صادر بن عبد الله هو الذي أنشأها، وقبل عام 406 هـ /1015م أنشئت مدرسة أبي بكر بن فورك الصفهاني، ويقول السبكي " إن المدرسة البيهقية بنيسابور كانت قبل أن يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور أيضا بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور، ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها أبو سعيد اسماعيل بن علي بن المثنى السترابادي ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي اسحاق الإسفراييني حوالي سنة 418 هـ /1027م، وهناك من يعدد ثلاثة وثلاثين مدرسة بنيت قبل النظامية، أولها مدرسة حسان القرشي الأموي بنيسابور وآخرها مدرسةالسحامي.[38] والملاحظ أنه لا توجد أية تفاصيل عن المدارس الأولى المذكورة آنفا، ولكنه يرجح أن هذه المدارس كانت عبارة عن منازل عملت بها بعض التعديلات لكي تتلاءم مع وظيفة المدرسة، وفي نهاية العصر الأيوبي أصبحت المدرسة مكونة من صحن يفتح عليه إيوانان أحدهما بالجهة الجنوبية الشرقية اتجاه القبلة ولآخر بالجهة الجنوبية الغربية المقابلة، وعلى الجهتين الأخريتين توجد غرف للدارسين.[39]

- **المدارس الواردة في خلاصة الوفا:**

المدرسة الشهابية – المدرسة الأشرفية – المدرسة المنصورية – المدرسة الجوبانية – مدرسة ورباط السلطان الأشرف – المدرسة المزهرية – المدرسة الباسطية – المدرسة الكلبرجية.

4. المدنية الواردة في خلاصة الوفا ومصطلحاتها:

1.4. القصور:

- **تعريف القصر:**

جمعه قصور، كل بيت عال من حجر وتتشابه مخططات القصور الإسلامية: مسقطها مربع يحيط به سور تعلوه أبراج ركنية وضلعية دائرية أو نصف دائرية لها مدخل واحد يوصل إلى فناء مكشوف تحيط به كل المرافق كالأروقة والمساكن والاصطبلات والسلالم والأحواض.[40] وعادة ما كانت سقوف هذه القصور وجدرانها تزين بالزخارف المختلفة الملونة والمذهبة كما حدث في القصور الأموية في بادية الشام مثل قصير عمرة الذي بناه الوليد بن عبد الملك فيما بين سنتي 93 – 95 هـ / 711 – 713 م وقصر المشتى الذي بناه الوليد الثاني فيما بين سنتي 125 – 126 هـ / 742 – 743 م والقصور الأموية في الأندلس مثل قصر الزهراء قرب قرطبة والذي بناه عبد الرحمن الناصر سنة 325 هـ/ 931 م وقصر الحمراء في غرناطة الذي كان مقرا لبلاط بني الأحمر منذ سنة 734 هـ / 1333 م والقصور العباسية في العراق مثل قصر الأخيضر الذي بناه عيسى بن موسى العباسي سنة 161 هـ / 778 م وقصر الجوسق الخاقاني الذي بناه المعتصم سنة 218 هـ / 833 م وقصر بلكوراه الذي بناه المتوكل فيما بين سنتي 235 – 245 هـ / 849 - 859 م.[41]

- **القصور الواردة في خلاصة الوفاء:**

قصر سعد – قصور العقيق – قصر ابن عراك – دار الإمارة – قصر ابن عبد العزيز – قصر مُحَمَّد بن عيسى الجعفري – قصر يزيد النوفلي – قصر جعفر بن سليمان قصر بني حديلة – قصر خل – قصر ابن ماه – قصر المراجل –

2.4 البيوت:

- **تعريف البيت – المنزل – الدار – المسكن:**

مسكن أو منزل أو خيمة عدة غرف متصلة ببعضها وتؤلف وحدة سكنية ضمن بناء كبير وتوخى المعمار المسلم أن يؤمن الوقاية من الحرف في الصيف والبرد في الشتاء ، فظهرت في العصور الأولى للإسلام البيوت المربعة المسقط أو المستطيلة. وتوزعت الغرف حول الصحن المكشوف. وفي العصر العباسي ظهر الإيوان الذي كان امتدادا للصحن.[42]

وقد جرى استخدام مصطلح البيت على أي جزء واحد مسقف في الدار ، وقد يستخدم مصطلح البيت أيضا على الوحدة المعمارية التي تستخدم في النوم بالليل والنهار . ويستخدم كذلك للدلالة على المكان الذي يستخدم لغرض معين فيقال بيت الخلاء أو الراحة كناية عن المرحاض وبيت النورة وبيت التبن وبيت العجين وبيت النار ....[43]

- **البيوت والمنازل الواردة في خلاصة الوفا:**

منازل بني حارثة – منازل بني سلمة – مساكن قريضة – منازل بني النظير – بيت أبي أيوب الأنصاري – بيوت بني بياضة – منازل بني عمر – منازل بني النجار – منازل بني قريضة – منازل أبي بكر ﷺ – منزل سعد خثيمة (منزل العزاب) – منزل ابن أبي – منزل بني مازن – بيت حارثة بن النعمان – منازل بني سلمة – بيت أم سلمة – بيت عائشة ﷺ – بيت فاطمة رضي الله عنها – منزل أسماء بنت حسن – بيت حفصة – منزل عبيد الله بن عبد الله – منزل أبي أيوب الأنصاري – بيت بني صالح – منازل بني سلمة – بيت المدارس.

3.4 الدور:

- **تعريف الدار: (انظر تعريف البيت)**

في المصطلح الأثري المعماري هي البيت الذي يكون لعائلة واحدة، أو المبنى الذي تخصصه الدولة لمنافذها العامة كدار الإمارة التي كانت تخصص لسكن الوالي، ملاصقة في الغالب لجدار

القبلة في المسجد الجامع حتى يدخل يدخل منها مباشرة إلى المحراب كما حدث في دار معاوية في دمشق ودار ابن طولون في القاهرة،ودار الصناعة التي كانت تبنى فيها سفن الأسطول الحربي، ودار الضرب التي كانت تسك فيها الدنانير والدراهم وغيرهما من الفئات النقدية ودار الكسوة التي كانت تصنع فيها كسوة الكعبة المشرفة ودار الحكمة التي كانت بمثابة المكتبة العامة ودار الدرس والمحاضرات وغير ذلك.[44]

- **الدور الواردة في خلاصة الوفا:**

دار بني حديد – دار بن طفو – دار بن عبد الأسهل – دار الأوس – دار أبي أيوب – دار بن الحرث – دار بني عدي – دار بني غنم – دار عثمان بن عفان ﷺ – دار أسماء بنت حسن بن عبد الله – دار عثمان الصغرى – دار مروان – دار العباس – دار عبيد الله بن عمر – دار الرقيق – دور عبد الرحمان بن عوف – دار حفصة ﷺ – دار عبد الله بن عمر – دار آل عمر – دار المضيف – دار ربيطة بنت العباس – دار حسن بن زيد (حوش الحسن) – دار منيرة – دار نضير – دار العين – دار حكيم – دار النحام – دار أم القرى – دار حميد – دار أبي القيت – دار الرسام – دار المغيرة بن شعبة – دار ابراهيم بن هشام – دار آل خراش – دار سعد – دار الربيع – دار نافع – دار حويطب – دار خالد بن سعد – دار عمار بن ياسر – دار عمر بن أبي وقاص – دار نوفل – دار بن جهم – دار عمار بن ياسر – دار سعد بن أبي وقاص – دار حكيم بن العداء – دار كثير بن الصلت – دار عثمان (الزوراء) – دار بن صالح – دار يزيد بن عبد الملك – دار أويس بن سعد بن أبي سرح – دار أنس بن مالك – دار أبي الغيث – دار موسى – دار جبلة بن عمر الساعدي – دار جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر – دار فرج الخصي – دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام – دار حمزة – دار صفوان بن سلمة – دار بني سالم – دار كلثوم ابن الهدم – دار الندوة.

5. العمائر ذات المنافع العامة الواردة في خلاصة الوفا ومصطلحاتها:

1.5. المارستانات:

- **تعريف المارستان: أو البيمارستان**

هو اصطلاح فارسي معرب يتكون من مقطعين أحدهما " بيمار" بمعنى مريض، والآخر " ستان " بمعنى بيت أو مكان[45]، أطلقت على المستشفيات في العصور الإسلامية وأخذت أحيانا تسمية أخرى هي "دار الشفاء" ويعتقد أن أول من أقامها كان الوليد بن عبد الملك 88 هـ / 707 م ولكن لم تكتشف نماذج منها، ولعل أقدمها يعود إلى عهد المماليك بمخطط شبيه بطراز المدرسة ذات الصحن والإيوانات، تلحق بها حمامات للرجال وأخرى للنساء وقاعات متعددة الاستعمالات ومصلى ومرافق أخرى.[46]

- **المارستانات الواردة في خلاصة الوفا:**

مارستان أبي حفص المنتصر بالله.

2.5 الأسواق:

- **تعريف السوق:**

هو بناء يشتمل على فناء أوسط كبير تحيط به مجموعة من الحوانيت المطلة على الطريق، يباشر فيها التجار بيعهم وشرائهم، وقد عرفت هذه الأسواق عند اليونان والرومان وعند العرب، وكان من أشهر ما وجد منها في الجزيرة العربية سوق عكاظ.[47]

- **الأسواق الواردة في خلاصة الوفا:**

بقيع الخيل – سوق الثمانين – سوق بني قينقاع – سوق المدينة.

3.5. الوكالات:

- **تعريف الوكالة:**

مبنى متسع الأرجاء يستعمل للتجارة والسكن ونزول المسافرين مع بضائعهم.هو كالخان وظيفة وتخطيطا .[48]

- **الوكالات الواردة في خلاصة الوفا:**

وكالة الحواصل.

6. العمائر الدفاعية الواردة في خلاصة الوفا ومصطلحاتها:

1.6. الحصون:

- **تعريف الحصن:**

الموضع الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه وهو نوعان: واحد يشكل بناء منفصلا قائما بذاته يبنى على السواحل أو طرق القوافل أو في المراكز العسكرية الحساسة المشرفة أو على حدود البلدان وثغورها. وآخر تابع لبناء سور أو خان أو قصر أو مدينة، يسيطر على البوابات أو يحتل الأركان.[49] ويشتمل على أبراج ذات مزاغل لرمي السهام، وعلى بوابات منزلقة وسقاطات لصب المواد الحارقة على المهاجمين.[50]

- **الحصون الواردة في خلاصة الوفا:**

حصون الأنصار– حصن النضير – حصون قريضة – حصن أبي هاشم (قصر بنت الرازقي) – الحصن العتيق – حصن أمير المدينة —

2.6. الأربطة:

- **تعريف الرباط:**

المرابطة هي ملازمة ثغر العدو، وأصل المرابطة أن يربط كل فريق من الفريقين خيله ثم صار اللزوم بالثغر رباطا، والرباط بهذا المعنى عبارة عن منشأة حربية يرابط بها مجموعة من المجاهدين لحماية الثغور الإسلامية من هجمات الأعداء وتكون عادة عبارة عن صحن أوسط تحيط به من أضلاعه الأربعة مجموعة من الحجرات معدة للسكن وخزن ما يحتاجه الجنود من أسلحة ومؤن ويكون بالمكان عادة مسجد ومئذنة للنداء للصلاة ومراقبة البحر وإشعال النيران في حالة هجوم الأعداء لتنبيه المدينة.[51]

- **الأربطة الواردة في خلاصة الوفا:**

رباط النساء – رباط خالد بن الوليد – رباط مراغة – رباط الشيخ – رباط القاضي الفاضل – رباط المغاربة – رباط الظاهرية – رباط الجواد.

3.6. الأبواب:

- **تعريف الباب:**

ج. أبواب وبيبان وأبوبة. هو المدخل في سور مدينة أو واجهة المسجد أو القصر، أو في جدار البيت أو بين الغرف، كما يطلق على مدخل المنبر وفتحات الخزائن وما شابه. قد يغلق الباب بمصراع أو اثنين. وكانت أبواب أسوار المدن مرتفعة يمكن للفارس دخولها وهو يحمل العلم أو الرمح الطويل من غير أن يميل. وكانت تقفل بإحكام، برتاجات حديدية ثقيلة وقوية، لذلك يتعاون جماعة من الرجال لفتح البوابات وإغلاقها. وقد أعطت أبواب المدن أسماء لبعض الحياء كباب الرمل وباب التبانة وباب الحديدي في مدينة طرابلس لبنان وباب شرقي في دمشق. وباب الفتوح في القاهرة.[52]

- **الأبواب الواردة في خلاصة الوفا:**

وردت أبواب المدينة في خلاصة الوفاء كالتالي: " .... وعندها اثار **باب** المدينة يعرف **بدرب جهينة** وما سبق عن المجد نقله المطري عن حاكان قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في أخبار الأقطار من أن اسحاق بن مُحَمَّد الجعدي بنى **سور المدينة** المعروف عليها اليوم أي في زمنه سنة ثلاث وستين وماتين ولها **أربعة أبواب باب في المشرق** يخرج منه إلى البقيع الغرقد **وباب في المغرب** يخرج منه إلى العقيق وإلى قبا وداخل **الباب** في حوزة السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد **وباب ما بين الشمال إلى المغرب وباب آخر** يخرج منه إلى قبور الشهدا....."[53].

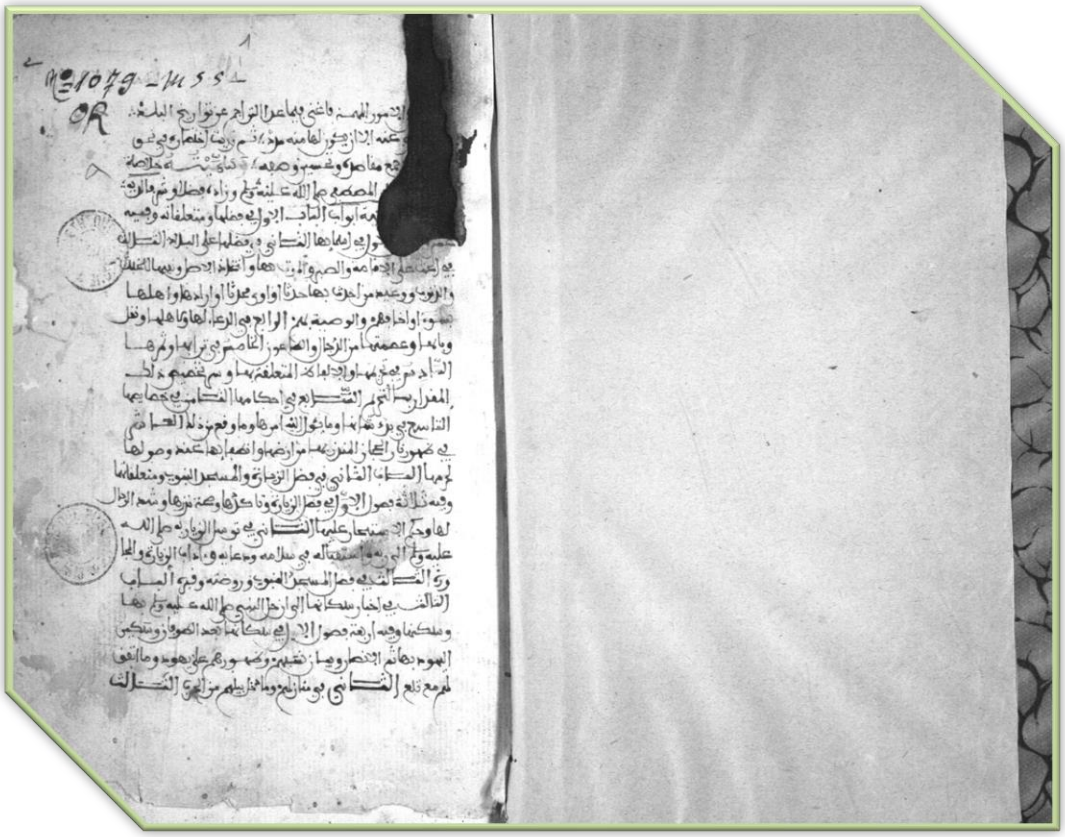

صورة1 / بداية نسخة المخطوط

صورة 2 / ورقة 140 من المخطوط

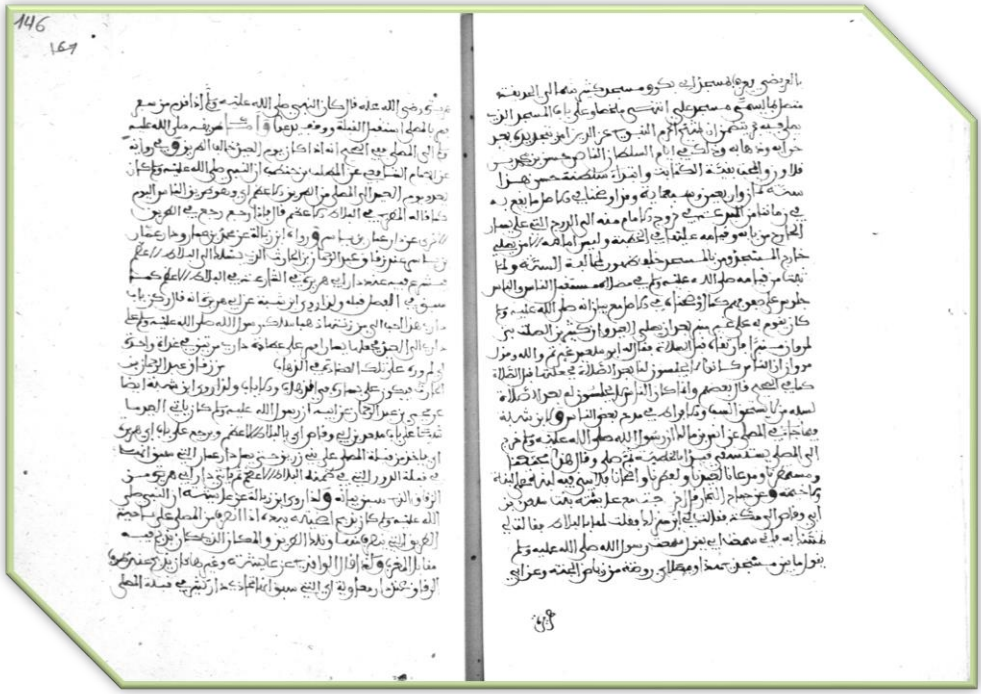

صورة 3 / ورقة 143 من المخطوط

صورة 4 / ورقة 146 من المخطوط

صورة5/ورقة119–مخطط الحجرة الشريفة

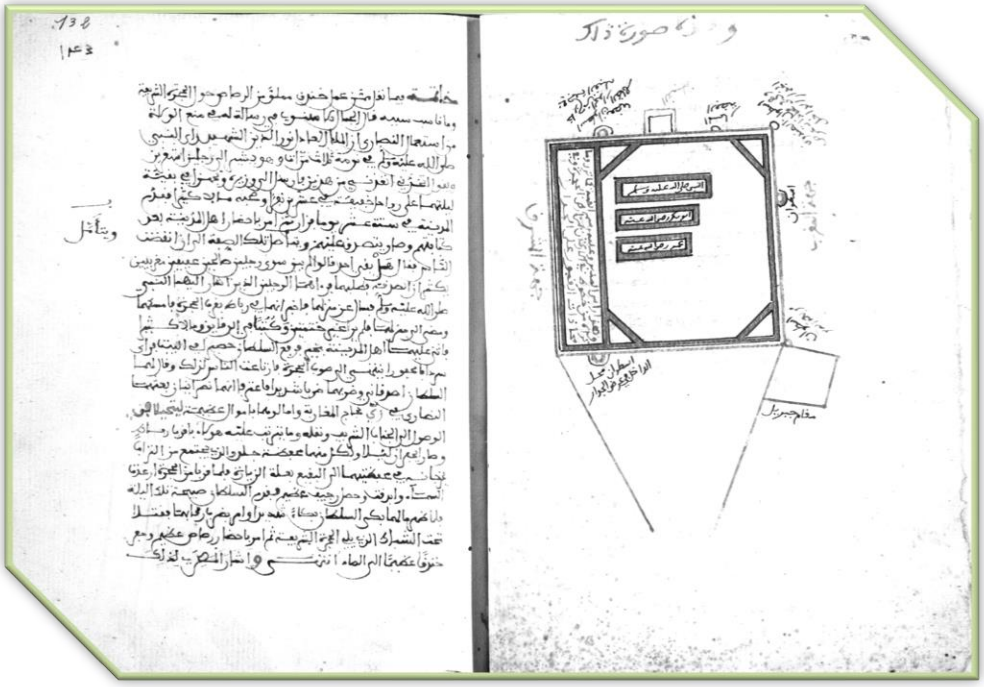

صورة 6 / ورقة 132 – مخطط الحجرة الشريفة

خاتمة:

من خلال عرضنا لأهم المباني الواردة في خلاصة الوفاء للسمهودي وللمصطلحات التي استعملها هذا الأخير خلال ذكره لها أو الإشارة إليها، تبين لنا أن هذا الكتاب هو بمثابة أطلس أثري جامع لعمائر المدينة المنورة ومعجم يجمع مختلف المصطلحات المعمارية المستعملة في العمارة الإسلامية، كما تمكنا من التوصل إلى العديد من النتائج ذات الصلة بموضوع الاصطلاح في العمارة الإسلامية.

من الجدير بالذكر أن السمهودي كان يذكر المبنى عدة مرات وكلما دعت الضرورة لذلك وبناء عليه نجد أن المبنى يتكرر عدة مرات بتسميات ومصطلحات مختلفة وبنفس المعنى كالدور والبيوت والمنازل. كما استعمل مصطلح مسجد ومصلى للعمائر الدينية مع غياب استعمال لفظ " جامع" وهو المسجد الجامع أو مسجد الجمعة. أما مصطلح بلاط فقد استعمله السمهودي للدلالة على

ساحة مبلطة أو طريق مبلط وهذا ما يعتبر من المعاني الجديدة للمصطلحات. ويمكن أن نقول في نهاية البحث أن السمهودي ألم بجميع المصطلحات المعروفة في العمارة الإسلامية، ويبقى كتابه هذا مصدرا للدارسين في هذا المجال لما يتسم به من دقة في استعمال المصطلح سواء تعلق الأمر بمصطلحات المباني أو مصطلحات العناصر المعمارية، كما يعتبر هذا الكتاب مصدرا للعديد من الجوانب الحضارية والعمرانية بالمدينة المنورة كالشوارع والأزقة والدروب بالإضافة إلى الحرف والصنائع المعروفة في عصر مؤلف الكتاب – رحمه الله –.

المراجع:

1. ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن مُحَّد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد العاشر، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1414 هـ / 1993م.

2. الزركشي بدر الدين مُحَّد بن بهادر، ت: 794، إعلام الساجد بأحكام المساجد، قدم له واعتنى به: أيمن صالح شعبان،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1416هـ / 1995م.

3. السخاوي شمس الدين مُحَّد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الخامس، دار الجيل، بيروت.

4. السخاوي شمس الدين مُحَّد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الجزء الأول، عنى بطبعته ونشره أسعد طرابزوني الحسيني.

5. السمهودي علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: مُحَّد الأمين مُحَّد محمود أحمد الجكيني، الجزء الأول، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد.

6. السمهودي نور الدين بن علي بن عبد الله ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم : قاسم السامرائي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1422 هـ / 2001م.

7. السمهودي نور الدين بن علي بن عبد الله، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد محمود أحمد الجكيني، الجزء الأول.

8. العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله، كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه، الجزء الأول مطبعة الظاهر، القاهرة، 1326 هـ/ 1908 م.

9. العيدروس عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه وقدم له وعلق عليه: أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 2001.

10. حيدر كامل ، العمارة العربية الإسلامية – نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

11. رزق عاصم مُحَمَّد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

12. سندي هدى مُحَمَّد سعيد، موارد السمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1420هـ / 1999م.

13. غالب عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس برس، بيروت، 1408 هـ/1988.

14.ماهر سعاد ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة1971.

15.مصطفى صالح لمعي، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

16.مصطفى صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1404 هـ / 1984م.

17.مؤنس حسين، المساجد، عالم المعرفة، عدد 37، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1401 هـ/1981 م.

18.نوار سامي مُحَمَّد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

الهوامش:

[1] العيدروس (عبد القادر بن شيخ بن عبد الله) ،النور السافر عن أخبار القرن العاشر، حققه وضبط نصوصه ووضع فهارسه وقدم له وعلق عليه: أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 2001، ص94، 95.

[*] سمهوط بفتح أوله وسكون ثانيه، ويقال بالدال المهملة مكان الطاء: قرية كبيرة على شاطيء غربي النيل بالصعيد دون فرشوط. انظر: الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم البلدان ، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، 1397 هـ / 1977م، ص255.

[2] السخاوي (شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الخامس، دار الجيل، بيروت، ص245.

[3] نفس المصدر، ص245.

[4] نفس المصدر ، ص245.

[5] نفس المصدر ، ص246.

[6] نفس المصدر ،ص247.

[7] السمهودي (علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني)،خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد محمود أحمد الجكيني، الجزء الأول، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، ص13.

[8] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5، ص247.

[9] السخاوي (شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الجزء الأول، عنى بطبعته ونشره أسعد طرابزوني الحسيني، ص21.

[10] السخاوي، التحفة اللطيفة .....، ص1.

[11] هدى مُحَمَّد سعيد سندي، موارد السمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة، 1420هـ / 1999م، ص104.

[12] نفسه، ص106.

[13] نفسه، ص107.

[14] ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد الحنبلي)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد العاشر، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1414 هـ / 1993م، ص74.

[15] هدى مُحَمَّد سعيد سندي، المرجع السابق، ص108.

[16] السمهودي (نور الدين بن علي بن عبد الله)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم : قاسم السامرائي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1422 هـ / 2001م، ص9.

[17] نفسه، ص10.

[18] نفسه، ص10.

[19] هدى مُحَمَّد سعيد سندي، المرجع السابق، ص109.

[20] السمهودي (علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني)،خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: مُحَمَّد الأمين مُحَمَّد محمود أحمد الجكيني، الجزء الأول ، ص23.

[21] نفسه، ص17 – 20 من مقدمة المحقق.

[22] نفسه، ص9، 10 من مقدمة المؤلف (نظرا لعدم توفر ورقات بداية المخطوط اعتمدنا على ما ورد في النسخ التي اعتمد عليها الدكتور مُحَمَّد الأمين الجكيني)، (انظر صورة 1 من ملحق الصور)

[23] الزركشي(بدر الدين مُحَمَّد بن بهادر)، ت: 794، إعلام الساجد بأحكام المساجد، قدم له واعتنى به: أيمن صالح شعبان،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1416هـ / 1995م، ص13.

[24] العسكري(أبو أحمد الحسن بن عبد الله)، كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه، الجزء الأول مطبعة الظاهر، القاهرة، 1326 هـ/ 1908 م، ص113.

[25] الزركشي، المصدر السابق، ص 13، 14.

[26] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس برس، بيروت، 1408 هـ/1988 ، ص381.

[27] حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، عدد 37، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 1401 هـ/1981 م، ص11.

[28] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص381.

[29] عاصم محمّد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص288.

[30] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص389.

[31] سامي محمّد نوار، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص112.

[32] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص256.

[33] صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص23.

[34] نفسه، ص23.

[35] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص256، 258.

[36] نفسه، ص387.

[37] سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1971، ص19.

[38] كامل حيدر، العمارة العربية الإسلامية – نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص24، 25.

[39] صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1404 هـ / 1984م، ص17.

[40] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص315.

[41] عاصم محمّد رزق، المرجع السابق، ص238.

[42] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص93.

[43] سامي محمّد نوار، المرجع السابق، ص28.

[44] عاصم محمّد رزق، المرجع السابق، ص103.

[45] نفسه، ص259.

[46] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، 346.

[47] عاصم محمّد رزق، المرجع السابق، ص155.

[48] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص442.

[49] نفسه، ص133.

[50] عاصم محمّد رزق، المرجع السابق، ص81.

[51] سامي محمّد نوار، المرجع السابق، ص75.

[52] عبد الرحيم غالب، المرجع السابق، ص71،72،73.

[53] ورقة 143من المخطوط (انظر صورة 3 من ملحق الصور).